ونعوذ بالله من سوء الخاتمة وروي عن اخوين احدهما كان عابدا والاخر
مسرفا على نفسه وكان العابد يتمنى ان يرى ابليس في محرابه فتمثل له وقال وا
اسفا عليك ضيعت من عمرك اربعين سنة في حصر نفسك واتعاب بدنك
وقد بقي من عمرك مثل ما مضى فاطلق نفسك في شهواتها وتلذذ ثم تب
بعد ذلك وعد الى العبادة فان الله غفور رحيم فقال العابد لعلي انزل الى اخي
في اسفل الدار واوافقه على اللهو واللذات عشرين سنة ثم اتوب واعبد الله
العشرين سنة التي تبقى من عمري فنزل وقال اخوه المسرف على نفسه قد
افنيت عمري في المعاصي واخي العابد يدخل الجنة وانا ادخل النار والله لاتوبن
واصعد عند اخي فاوافقه على العبادة فيما بقي من عمري فلعل الله يغفر لي فطلع
على نية التوبة ونزل اخوه على نية المعصية فزلت رجله فوقع على اخيه
فماتا جميعا في السلم فحشر العابد على نية المعصية وحشر المسرف على
نية التوبة فرعوا فلو بكم بلا اعتبار فيما يجري في الليل والنهار كم
بعيد قرب وكم من قريب ابعد وجفاه الاهل والجار فكان حظ الاول الجنة
وكان حظ الثاني النار فاعتبروا يا اولي الابصار ندم العابد على تغيير طاعته
ودّ ان يرد ويرجع الى الاوقات وسيعلم انه كان على شفا جرف هار
فاعتبروا يا اولي الابصار

شعر هزج

الناس اعرضوا عنا ۞ بلا ذنب ولا معنى ۞ اساؤوا الظن فينا ۞ فهلا احسنوا الظنا
فان عادوا لنا عدنا ۞ وان خانوا فما خنا ۞ وان كانوا قد استغنوا ۞ فانا عنهم اغنى

رحمه الله خرج ثلاثة من الزهاد يريدون الحج
الى بيت الله الحرام في وسط السنة متوكلين على رب العباد بغير زاد فنزلوا
قرية فيها نصارى فوقع نظر رجل منهم على محاسن امراة فتعلق قلبه بها فلما
عزموا على السفر احتال بحيلة فقعد وسار صاحباه وتركاه في القرية فافشى
سره لابي المراة وخطبها منه فقال مهرها ثقيل لا تقدر عليه فقال وما هو قال
تترك دين الاسلام وتدخل دين النصرانية فتنصر وتزوجها وولد له منها ولدان
ومات على دين النصرانية ودفنوه فرجع صاحباه من سياحتهما فسالا عنه
فقيل لهما انه توفي على دين النصرانية ودفنوه في مقابرهم فذهبا الى المقبرة

فوجد

فوجدا امراته وولديه يبكيان على القبر فجعلا صاحباه يبكيان من بعيد فقالت
لهما المراة ممن تبكيان فقصا عليها القصة وعبادته وزهده وصلاحه فلما
سمعت رق قلبها الى الاسلام فاسلمت هي وولداها فقال الشيخ ابو محمد سبحان
الله مات من كان مسلما على الكفر واسلم من كان كافرا فلذلك المسلم ينبغي ان
يخاف عاقبة امره ويسال الله حسن الخاتمة ۞ نظم بسيط ۞

سبحان من خلق الاشيا وقدرها ۞ ومن يجود على العاصي ويستره
ويغفر الذنب للعاصي ويقبله ۞ اذا اناب وبالغفران يجبره
ومن يلوذ به في دفع نائبة ۞ يعطيه من فضله عزا وينصره
ولا يضيع مثقالا لمجتهد ۞ بل في المثال يربيه ويدخره
يمحي القبيح ويبدي كل صالحة ۞ ويغفر العبد احسانا ويشكره
ومن بكى قلبه من ذنبه دنسا ۞ فبالمدامع والشفا يطهره
فليس للعبد تصريف واقل له ۞ مولى يقتله وان شاء يغفره
فلا الحذار ينجي العبد من قدر ۞ يريده الله او امرا يدبره
فنسال الله حقا حسن خاتمة ۞ عند الممات وعفوا لا يكدره

رحمة الله عليه كان لي اخ في الله تعالى يتفقدني
ويزورني في شدتي ورخائي وكنت اراه كثير العبادة والتهجد والبكاء ففقدته
اياما فقيل لي هو ضعيف فسالت عن داره فاتيت الباب فطرقته فخرجت الي ابنته
فقالت لي من تريد فقلت فلانا قد خلت فاستاذنت علي ثم عادت وقالت
ادخل فدخلت فوجدته في وسط الدار وهو يضطجع وقد اسود وجهه
وازرقت عيناه واغلظت شفتاه فقلت له وانا خائف منه يا اخي اكثر من
قول لا اله الا الله ففتح عيناه ونظر الي شزرا ثم غشي عليه فقلت له الثانية
اكثر من قول لا اله الا الله وان لم تقلها لا غسلتك ولا كفنتك ولا دفنتك
ولا صليت عليك ففتح عينيه ثم قال لي يا اخي يا منصور هذه الكلمة حيل بيني
وبينها فقلت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قلت له يا اخي واين
تلك الصلاة والصيام والتهجد والقيام فقال لي يا اخي كل ذلك كان لغير الله
انما كنت افعله ليقال واذكر به وكنت افعل ذلك رياء للناس فاذا خلوت

Copyright © King Saud University